Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, Supplement 1, 2022

Deanship of Scientific Research

A Stylistic Study in Surat Al-Baynah

Hafieza Mahmoud[1]*, Ali Khamaiseh[2], Asmaa Alomary[1], Fedaa Ghnaim[1]

[1] Al-Ahliyya Amman University, Jordan.

[2] Israa University, Jordan.

Received: 2/1/2021
Revised: 27/7/2021
Accepted: 12/10/2021
Published: 30/12/2022

* *Corresponding author:*
h_ahmad@ammanu.edu.jo

Citation: Mahmoud, H., Khamaiseh, A., Alomary, A., & Ghnaim, F. (2022). A Stylistic Study in Surat Al-Baynah. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6:), 267–279. https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.4008

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study uses a descriptive-analytical approach to provide a close reading of the stylistics of Surat Al-Bayyinah. The researchers begin by defining the concept of stylistics and levels of analysis, in addition to situating Surat Al-Bayyinah in its historical context. Phonologically, they track the role of sounds and alliteration in establishing rhythm within the Surat's verses. Structurally, they analyze the semantic relations that link the linguistic elements of the Surat and track the rhetorical connotations of its verses. Among the findings of the study is the predominance of the high voice over the bass voice at the phonemic level, and the frequency of verbal sentences compared to nominal sentences. The semiotic level perfectly resonated with the phonological and structural dimensions of the Surat.

Keywords: Stylistics; Surat Al-Bayyinah; phonetic level; structural level; semiotic level.

دراسة أسلوبية في سورة البينة

حفيظة محمود[1]*، علي خمايسة[2]، أسماء العمري[1]، فداء غنيم[1]

[1] جامعة عمان الأهلية، الأردن.

[2] جامعة الإسراء، الأردن.

ملخّص

يهدف البحث دراسة سورة البينة دراسة أسلوبية، وفق المنهج التوصيفي-التحليلي، استهل الباحثون الدراسة بتحديد مفهوم الأسلوبية ومستويات تحليلها، والتعريف بسورة البينة، ثم تناولوا في المستوى الصوتي دور الأصوات وتكريرها في تشكيل إيقاع السورة ودلالاتها، وحللوا في المستوى التركيبي الجمل والعبارات، والعلاقات النحوية التي تربط عناصر التراكيب اللغوية، كما تتبعوا الدلالات البلاغية للألفاظ والتعبيرات في المستوى الدلالي، ومما توصلت إليه الدراسة غلبة الصوت الجهوري على الصوت المهموس في المستوى الصوتي، وغلبة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية في المستوى التركيبي، أما المستوى الدلالي فقد جاء بأروع ما يكون من صوره؛ حيث التناسب الدلالي التام الذي كوّنه المستوى الصوتي والتركيبي..

الكلمات الدالة: الأسلوبية، سورة البينة، المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي.

المقدمة:

لا يزال القرآن الكريم منهلًا ثريًا للدراسات اللغوية، وسيظل كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها؛ فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، وهو معجزة الله تعالى الخالدة.

وقد أضافت الدراسات اللغوية الحديثة أبعادًا جديدة، تُظهر أوجه هذا الإعجاز وجوانبه؛ لأنّها أبرزت العديد من الخصائص الصوتية والتركيبية والدلالية، التي أسهم التطور الحاصل في الدراسات اللغوية -وفي مجال الأسلوبية منها بصورة خاصة- في إظهارها وبيانها وتحديدها.

ومن هنا، جاءت فكرة بحثنا الموسوم: (دراسة أسلوبية في سورة البينة)، الذي يسعى إلى دراسة هذه السورة وفق المنهج الأسلوبي، من خلال مستويات التحليل الثلاثة: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، والمستوى الدلالي، لرصد الظواهر اللغوية والأسلوبية والبيانية البلاغية الموجودة فيها، وبيان دلالاتها.

أسئلة البحث:

1. ما الآليات الأسلوبية المستخدمة في سورة البينة؟
2. هل هناك علاقة بين الأصوات المشكِّلة لآيات السورة ودلالاتها؟
3. هل هناك أثر لتنوع التراكيب في التعبير عن المعاني في سورة البينة؟
4. هل يوجد في سورة البينة أنماط أسلوبية تختص بها؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الإجابة عن الأسئلة السابقة من خلال تحديد الآليات الأسلوبية المستخدمة في سورة البينة على المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية، وبيان علاقة الأصوات المشكِّلة لآيات السورة ودلالاتها، وأثر تنوع التراكيب والعبارات في التعبير عن المعاني، وأهم الأنماط الأسلوبية التي تختص بها السورة.

أهمية البحث:

تكمن الأهمية العلمية لهذا البحث في كونه عمد إلى تحليل سورة البينة تحليلا أسلوبيا وفق مستويات اللغة المختلفة: الصوتي والتركيبي والدلالي، كاشفا عما تفردت به من ظواهر لغوية أسلوبية خاصة بها، من إيقاع صوتي موسيقي، ودقة في التركيب، وجمال في الدلالة. وهو بذلك يقدم إضافة نوعية إلى البحث العلمي في مجال الدراسات الأسلوبية؛ بما يخدم القرآن الكريم ولغته.

منهج البحث:

هذا البحث يعد دراسة تطبيقية للمنهج الأسلوبي على سورة البينة، وهو يركز على الظواهر الأسلوبية واللغوية، وبيان ما تؤديه من معان ودلالات بلاغية، ومقاصد أسلوبية في سورة البينة، وذلك على المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية، وبمنهج وصفي تحليلي لآيات السورة.

الدراسات السابقة:

لعل الدراسات التي تناولت القرآن الكريم غنية، وهناك بحوث عديدة درست سورا قرآنية متخذة من الأسلوبية منهجا لها، نذكر منها -على سبيل المثال لا الحصر:

1. "دراسة أسلوبية في سورة ص"، للباحثيْن نصر الله شاملي وسمية حسن عليان، منشورة في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، السنة الرابعة عشرة، العدد الأول، 1432 هـ.
2. "دراسة أسلوبية في سورة الشمس"، للباحث علي مطوري، منشورة أيضا في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، السنة الثامنة عشرة، العدد الثاني، 1436- 1437 هـ.
3. "صور الدلالة القرآنية في سورة الناس _دراسة أسلوبية"، للباحثيْن هادي هنون وعبد الكريم نعمة، بحث منشور في المجلة الأكاديمية العلمية العراقية، عام 2014.
4. " سورة الإخلاص- دراسة أسلوبية"، للباحثة إيمان الكيلاني، بحث منشور في المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، عام 2011.
5. "سورة الفيل – دراسة صوتية"، للباحثيْن رافع عبدالله مالو وعزة عدنان أحمد، بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد السابع، العدد 13، عام 2013.
6. "النظم القرآني في سورة هود – دراسة أسلوبية"، للباحث مجدي عايش عودة أبو لحية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، عام 2009.
7. " الدلالة الصوتية والصرفية في سورة يوسف في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ومناهجها"، للباحثة نادية رمضان النجار، بحث منشور في كتاب المؤتمر العلمي التاسع لكلية دار العلوم، عنوان الكتاب: الإبداع والحرية في الثقافة العربية الإسلامية، عام 2007.

8. "سورة آل عمران دراسة أسلوبية"، للباحث محمد يوسف المطاونة، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، عام 2006.

9. "البنية الأسلوبية في سورة النحل"، للباحثيْن حسين مجيد رستم وأحلام عبد المحسن صكر، بحث منشور في مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، المجلد الثالث، العدد الثالث، عام 2010.

وهناك غيرها الكثير من الأبحاث التي درست سورا قرآنية مختلفة دراسة أسلوبية، بيد أن الدراسات التي تناولت سورة البينة، حسب علم الباحثين، قليلة، حيث لم نجد إلا دراستين اثنتين، هما:

1. "سورة البينة دراسة تحليلية"، للباحثيْن باسم كنعان صالح وعلي عبد كنو، المنشورة في مجلة ديالى، العراق، العدد 53، عام 2011، وقد تناولت هذه الدراسة الأوجه الإعرابية والأوجه البلاغية التي وردت في السورة. وقد أفادت دراستنا الحالية منها.

2. "سورة البينة – دراسة أسلوبية دلالية"، للباحث مجيد صادقي مزيدي، المنشورة في مجلة الكلية الإسلامية الجامعية، الجامعة الإسلامية، العراق، العدد 55، عام 2020، وقد تتبعت الخصائص الأسلوبية والنظم القرآني، مركزة على المستويين الصوتي والتركيبي في السورة. وتتفق دراستنا الحالية مع تلك الدراسة السابقة من حيث اتخاذها المنهج الأسلوبي في معالجة السورة، ولكن تفترق دراستنا الحالية عن الدراسة السابقة أنها توجهت في المستوى التركيبي إلى دراسة الجمل الفعلية والجمل الاسمية، وترتيب العناصر المكونة لها، وما ينجر عنه من تقديم وتأخير وحذف، وبيان أيها يغلب على النص ودلالات ذلك، كما درست الإثبات والنفي والتوكيد، وطول الجملة وقصرها، ودلالات استعمالاتها على خصائص الأسلوب في السورة. في حين أن الدراسة السابقة قامت بتقسيم الكلمات التي وردت في السورة إلى أفعال وأسماء، وتناولت دلالات الأفعال ودلالات الأسماء. كما أن دراستنا الحالية ركزت في المستوى الدلالي على العلاقات الترابطية بين الكلمات، والمتمثلة بالتضاد والتقابل والترادف والسّجع، لإبراز الدلالة العامة للسورة، وتتبعت التصوير المعتمد على المجاز والتصوير المعتمد على الواقعية، حيث تكاملا في تشكيل المستوى الدلالي للسورة. ولهذا فإن هذا البحث يتسم بالجدية في هذا الموضوع.

مفهوم الأسلوبية ومستويات التحليل الأسلوبي:

من منطلق المنهج المتبع في الدراسة، أي المنهج الأسلوبي، الذي يجمع بين الجانب النظري والمعالجة التحليلية التطبيقية، نعرج إلى "الأسلوبية" لتحديد مفهومها، ومن ثمّ نتبين مستويات التحليل الأسلوبي.

لقد ظهر مصطلح الأسلوبية في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة على أيدي العلماء اللغويين الألمان والفرنسيين (عبد المطلب، 1994)، ويطلق هذا المصطلح على منهج تحليلي للنصوص الفنية، يقوم بوصف النص الفني وتحليله، حسب طرق وأساليب مأخوذة من الدراسات اللغوية (الخفاجي، 1992).

وللأسلوبية تعريفات عدة، منها ما قاله (ريفارتير)، الباحث البارز في الدراسات الأسلوبية الحديثة، بأنها "علم يوضح الخصائص البارزة التي تتوفر لدى المرسل التي بها يؤثر في حرية التقبل لدى المتلقي؛ بل إنه يفرض على هذا المتلقي لونا معينا من الفهم والإدراك" (عبد المطلب، 1994)، ويرى (شارل بالي)، العالم اللغوي السويسري، أن الأسلوبية "تدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية" (عياشي، 2002). وفي تقديمه لكتاب "الأسلوبية" للعالم اللغوي الفرنسي (بيير جيرو)، يحدد منذر عياشي الأسلوبية بقوله: "الأسلوبية اليوم هي دراسة للغة، وهي أيضا دراسة للكائن المتحول باللغة، وهي كذلك دراسة للعمل الإبداعي" (جيرو، 1994).

إن الأسلوبية منهج نقدي يعتمد على التحليل اللغوي للنص الفني، ويساعد كثيرا على فهمه، من خلال الكشف عن مواطن الجمال ووسائل التعبير فيه، كما تتيح الأسلوبية للدارس القدرة على التعامل مع دلالات اللغة في النص الفني، "وبهذا التفاعل مع الخواص الأسلوبية المميزة المكتشفة بطريقة علمية سليمة، تتضح مميزات النص وخواصه الفنية" (عودة، 1994).

وهكذا أبرزت الأسلوبية أهمية العلاقة القائمة بين النص الفني وطبيعته اللغوية، كما أنها تستخدم مستويات اللغة في تحليل النصوص؛ ما يؤكد ارتباطها بعلم اللغة، وهي:

المستوى الصوتي:

ويدرس هذا المستوى الأصوات المجردة ومخارجها وصفاتها من حيث الهمس والجهر والشدة والرخاوة،... وغيرها من الصفات، والإيقاع الموسيقي الناتج من تكرير بعض الأصوات والألفاظ، ومدى تأثيره الجمالي في النص، والعلاقة بين الأصوات والمعنى في النص (خليل، 2007)، وتركز الأسلوبية في تحليلها الصوتي على الظواهر الصوتية الغالبة في النص (فضل،1980)؛ لما لها من دور في أن تضع المتلقي في جو النص ومعناه العام.

المستوى التركيبي:

يهتم هذا المستوى بالجمل والعبارات التي يتركب النص منها، ويدرس العلاقات النحوية التي تربط عناصر هذه التراكيب اللغوية، والدلالات المستنبطة من هذه العلاقات. ويطلق على الدلالات المستنبطة من خلال المستوى التركيبي الوظائف النحوية أو المعاني النحوية (حسان، 1998).

ويتوجه الباحثون في هذا المستوى إلى دراسة الجمل الفعلية والجمل الاسمية، وأركانها وأنماطها، وبيان أيها يغلب على النص، ودلالات استعمالاتها

على خصائص الأسلوب في النص، علاوة على دراسة ترتيب العناصر المكونة للجملة، وما ينجر عنه من تقديم وتأخير وحذف، كما يُدرس في هذا المستوى الإثبات والنفي والتوكيد، وطول الجملة وقصرها،... وغيرها من الأساليب التي تتعلق بالتركيب (خليل، 2007).

المستوى الدلالي:

يدرس هذا المستوى الدلالات الكامنة وراء النص، فهو العنصر الأساس من عناصر العملية التواصلية بين المرسِل والمتلقي، فالنص بأصواته وألفاظه وتراكيبه التي يتشكل منها، تسيطر عليه دلالة تبرز بها جميعا، بحيث تبدو منسجمة مع بعضها لإيصال هذه الدلالة إلى متلقي النص (القرعان،1997)، لذا نجد المبدع يكون حريصا على اختيار الألفاظ المعبرة والموحية والمؤثرة في المتلقي، ويجري في هذا المستوى تتبع العلاقات الترابطية بين الكلمات في النص، والمتمثلة بالتضاد والترادف والتقابل والسّجع، لإبراز المعنى العام للنص، كما يدرس هذا المستوى صور المجاز المختلفة القائمة على الخيال من تشبيه واستعارة وكناية، وكذلك الصور الفنية الحقيقية القائمة على الواقع، ويركز على الصور التي تمثل ظاهرة أسلوبية في النص لإبراز ما يميزه أسلوبيا.

نص سورة البينة:

وقبل الشروع في الدراسة الأسلوبية لسورة البينة، نرى من مقتضيات البحث أن نورد نص السورة كاملًا؛ فهو موضوع الدراسة الأساس الذي قامت عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

" لمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (1) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (8)".

في رحاب سورة البينة:

هي سورة مدنية على الأرجح من المفصل، آياتها 8، ترتيبها في المصحف 98. نزلت بعد سورة الطلاق، تعددت تسمياتها، منها: البرية، المنفكين، القيمة، لم يكن (الزجاج، 2004) و(الألوسي، 1994)، وهي مفردات وردت في ثنايا السورة كما وردت فيها مفردة البينة، وقد يكون تسميتها بذلك؛ لأن السورة قائم معناها على هذه المفردات. أما تسميتها بسورة البينة -أي الحجة الظاهرة التي يتميز بها الحق من الباطل-، وأصلها من البينونة وفصل الشيء عن غيره (الطبرسي، 1995). ابتدأت السورة بالكلام عن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، وبينت أنهم ينتظرون مجيء النبي الخاتم المذكور عندهم في التوراة والإنجيل، ولكن ما أن جاءهم بهذه الرسالة، وهذا الكتاب المعجز (القرآن الكريم)، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حتى أعرضوا عنه حسدا واستكبارا من عند أنفسهم وهم يعلمون علما لا شك ولا ظن فيه أنه هو النبي المذكور في كتبهم التوراة والإنجيل (المحلي، 2002).

وسمي أهل الكتاب كفارا مع إيمانهم بكتابهم ونبيهم؛ لأنهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد، وقال الماوردي أن (من) تبعيضية؛ لأن منهم من آمن، قال تعالى: "إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها" (البخاري، 1992).

وقيل أيضا عن سبب تسميتها بالبينة أنها أوضحت وبينت أن المشركين والكفار لن يتراجعوا عن كفرهم وشركهم، ولن يفارقوا ما هم عليه حتى تأتيهم البينة والحجة الساطعة، وعندما جاءهم النبي محمد -عليه السلام- انقسموا إلى فريقين: مؤمنين وكافرين (سلامة، 2002)، لكن سنة الله أنه لم يكن ليعذبهم أو يهلكهم إلا بعد قيام الحجة عليهم بإرسال الرسل والرسالات، وحتى تأتيهم البينة وهي البيان الواضح الذي في كتبهم أنه -عليه السلام- نبي مرسل، وقال بعض المفسرين هي الحجة القاطعة المثبتة صدق النبي -عليه السلام-، وهي هنا القرآن الكريم، قال تعالى: "رسول من الله يتلو صحفا مطهرة"، صفة هذه الصحف أنها منزلة من عند الله ومعظمة بتنزيهها عن الزور والضلال والباطل، وهي أيضا مستقيمة محكمة مستوية (البخاري، 1992)، وفي هذا تأكيد على أن الرسالات السماوية والأنبياء -عليهم السلام- يقيمون الحجة على أقوامهم، ولا يحاسب الناس إلا بعد وصول الدعوات إليهم وتبليغهم إرادة الله وغايته من الخلق.

والعبادة غاية الغايات في الخلق والأمر الإلهي، وتعني التذلل مع التعظيم والمحبة، ويكمن سر العبادة في إخلاص القلب عند القيام بها، وأكدت الآيات على الصلاة والزكاة وخصتهما لفضلهما وشرفهما، ولأنهما من أعظم أركان الدين، وهذا هو المقصود كما قال تعالى: "ذلك دين القيمة"، فهو الملة المستقيمة والشريعة المتبوعة، وفي اسم الإشارة معنى البعد للإشعار بعلو رتبته وبعد منزلته وسمو مكانته (البخاري، 1992).

بينت الآيات حال الفريقين في الآخرة بعد بيان حالهم في الدنيا، وبدأت بأهل الكتاب لأنّهم كانوا يطعنون في نبوة محمد، فجنايتهم أعظم لأنّهم أنكروا

مع العلم به، ولأن الكفر مع العلم يكون عنادا، قال تعالى: "وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم" (الشورى:14)، وقوله تعالى: "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم" (آل عمرن:105)، ثم بيّن- سبحانه- حال الفريق الآخر، وهم الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية"، أي خير الخليقة، وهؤلاء ثوابهم عند خالقهم كما قال تعالى: "جنات عدن تجري من تحتها الأنهار"، جنات فيها الأشجار الملتفة والأنهار من تحتها لا يخرجون منها، دائمون في نعيمها، وتفضل الله هذا عليهم يتوج ويكلل بالرضوان عنهم حيث أطاعوا أمره، وقبلوا شرائعه ورضاه -عز وجل- حيث بلغوا من المطالب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فكما قال ابن عباس: "ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء، لكن الحقائق تختلف اختلافا عظيما" (البخاري، 1992)، وذلك الجزاء والرضوان لمن وقعت منه الخشية لله سبحانه في الدنيا، وانتهى عن معاصيه بسبب تلك الخشية التي وقعت له لا مجرد الخشية مع الانهماك في معاصي الله سبحانه، فإنّها ليست بخشية حقيقية.

إن دعوة النبي -عليه السلام- التي جاء بها، هي دعوة مماثلة ومكملة لدعوة أنبيائهم، وهي عبادة الله وحده والإخلاص له سبحانه، وأن يكونوا مستقيمين على ما جاءهم من ربهم ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة إلا أنّهم كفروا فكان مصيرهم في النار، وحالهم أنّهم شر البرية، وبينت السورة حال المؤمنين أصحاب المنازل العالية في جنات النعيم، وهم الذين آمنوا برسالة محمد -عليه السلام- فهم خير البرية جزاء طاعتهم وإخلاصهم لرب العالمين (الصابوني،1981).

ومن أهم مقاصد السورة وأهدافها:

1. تحقيق البينة ورفع الالتباس.
2. إثبات الرسالة الخاتمة وصاحبها محمد عليه السلام، وكذلك إثبات تنزيل القرآن الكريم، وحفظ الله له من التحريف والنقص، وأنه خاتم الكتب السماوية.
3. بيان حقيقة الدين واستقامته ببيان حالات الناس.
4. بيان حال الناس قبل بعثة النبي عليه السلام.
5. بيان أن أهل الكتاب لا يزالون مجتمعين حتى بعث الله -سبحانه وتعالى- سيدنا محمد عليه السلام، فلما بُعث تفرقوا في أمره واختلفوا، فآمن به بعضهم وكفر آخرون.

التحليل الأسلوبي لسورة البينة:

المستوى الصوتي:

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم نزل على الرسول محمد -عليه السلام- شفاهة أي صوتيا، وليس كتابة؛ ولهذا ارتأينا أن نبدأ تحليلنا الأسلوبي لسورة البينة بتحليل المستوى الصوتي؛ لاتصاله بتلاوة القرآن الكريم وترتيله، كما أن الصوت يعد عند اللغويين أصغر وحدة يتشكل منه النص، أيّا كان نوعه وجنسه (خان، 2002)، وله دور كبير في التمييز بين المعاني (الخولي، 1991)، والوصول إلى المعنى الصوتي، وهو المستمد "من عمليات النطق ومن طبيعة بعض الأصوات في المنطوق به" (أنيس، 1963).

ولبيان أثر المستوى الصوتي في تشكيل دلالة سورة البينة، نظرنا في الأصوات المشكِّلة لآياتها، وتكريرها في هذه الآيات، ذلك أن لتكرير الصوت سمتين: سمعية، تتعلق بالموسيقا، وفكرية ترتبط بالمعنى (السيد، 1986).

وبعد تتبع الأصوات في سورة البينة، وجدنا أن السورة تضمنت جميع الأصوات العربية، ماعدا ثلاثة أصوات، وهي: (الظاء، والثاء، والغين). ومع أن الأصوات الثلاثة احتوى بعضها (الغين) على بعض الصفات القوية كالجهر، إلا أن (الظاء والثاء) يعدان من الأصوات المهموسة، غير أنها بصفة عامة تعد هذه الأصوات الثلاثة أصوات رخوة، أي أصوات لا ينحبس الهواء بإحكام عند النطق بها، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا، والرخاوة من الصفات الضعيفة في الأصوات، وهي لا تتلاءم مع القضية الرئيسة في السورة، وهي قضية الدعوة إلى الإيمان بالقرآن الكريم، وبالرسول محمد، فالسورة بيّنت أن نزول القرآن على محمد (صلى الله عليه وسلم) في الدنيا، هو حجة قوية على الكفار من أهل الكتاب والمشركين في الآخرة، وأكدت على أن القرآن الكريم هو الدين الحق، وذلك ببيان مآلات الناس، حيث عرضت حال كل من الكفار والمؤمنين في الدنيا والآخرة. إن الجو العام السائد في السورة، يتنافى مع الأصوات الرخوة والأصوات المهموسة؛ لأنها تقلل من درجة ظهور الحق الذي تنادي به السورة.

وقد بُنيت سورة البينة، في أغلبها، على الأصوات المجهورة القوية الإسماع، وعلى تكريرها، حيث طغت على الأصوات المهموسة في السورة (مزيدي، 2020)، وهذا يتلاءم مع مضمونها، وهو دعوة الكفار إلى الدين الحق، وهذه الدعوة لا يمكن أن تظهر بصمت وهمس، بل تحتاج إلى جهر كبير.

فالآية الكريمة الأولى التي افتتحت السورة: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة"، نلحظ أنها بدأت بـ (لم) النافية، وهي تتكون من صوتين جهورين (اللام والميم) وقد تكررا في الآية الأولى أكثر من مرة: (لم/ يكن/ الّذين/ من/ أهل/ الكتاب/ المشركين/ منفكين/ تأتيهم/ البيّنة)، فصوت (اللام) تكرر سبع مرات، وهو من الأصوات الرقيقة المحببة إلى الآذان، والخفيفة على اللسان، وسلسة في النطق

(القيسي،1996)، وقد أكسب تكريره في الآية وفي السورة عامة إيقاعا واضحا وصوتا عاليا، وقد جهر بحقيقة الكفار من أهل الكتاب والمشركين جهرا كبيرا. أما صوت (الميم) فقد تكرر خمس مرات، وهو من الأصوات الأنفية المرققة، سهل النطق، وفيه غُنّة (النوري، 1991)، ويعد من الأصوات العربية الطويلة من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها في النطق (الشمايلة، 1994)، وهذه الصفات الصوتية التي يحتويها صوت (الميم)، أدت إلى أن يكون له حضور قوي في سورة البينة، فقد أعطى فترة من التروي والتفكير، الذي يحتاج إلى إيقاع موسيقي واضح يقرع العقول والآذان. ومما زاد صوت (الميم) توافقا مع الجو العام للسورة هو استعماله مع صوت (النون): (من، المشركين، منفكين)، حيث أضفى تكريرهما معا في الآية وضوحا سمعيا وجمالا صوتيا. كما نلحظ أن صوت (النون)، وهو صوت جهوري أيضا، تكرر في الآية ست مرات، ويأتي تكرير صوت (النون)، ليزيدها وضوحا ورنينا، "فعلى مستوى الإيقاع لاشك أنّه يمثل رنّة، تحدث قوة إسماع، حاملة ترددا زمنيا طويلا" (كشك، 1983)، ومما عمق البعد الدلالي للسورة أن (النون) كانت مسبوقة بالياء في أربع منها. ولقد كان للنون والميم مكانة صوتية عالية أيضا من حيث تكريرهما في جميع آيات السورة، وليس في هذه الآية حسب، وذلك لاحتوائهما على صفة الغنة، التي تزيد من الإثارة النطقية والتدبر فيما تعرضه الآيات في السورة من مصائر الناس يوم القيامة، فقد برز صوت النون جليا في سياقين مختلفين: سياق تهديد الكفار بنار جهنم في الآية رقم (6)، وسياق تبشير المؤمنين بنعيم الجنة في الآيتين رقم (7، 8)، فكان لهما رنين ووقع حاد على النفوس.

إنّ (النون، والميم، واللام) من أكثر الأصوات الجهورية تكرارا وورودا ليس في الآية الأولى حسب، بل في السورة عامة، وهي أصوات ذلقية تشترك في تقارب مخارجها، وفي نسبة وضوحها السمعي العالي، وتعد أوضح الأصوات الصامتة في السمع، ويسمها بعض اللغويين، أشباه الأصوات الصائتة، لأنها تشبه الحركات في وضوحها السمعي (عبد القادر، 1988)، هذا بالإضافة إلى أن تكرير أصوات المد الثلاثة الجهورية (الألف، والياء، والواو) أضفى الكثير من الوضوح والإبانة لمضمون السورة، فهي أظهر الأصوات وضوحا في اللغة العربية، وقد برزت أصوات المد بكثرة في الآيات التي تبين مصير كل من الكفار والمؤمنين يوم القيامة: "إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (6) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (7) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا، رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (8)". فجاء صوت الياء المكسور في (الذين، المشركين، خالدين)، وصوت الألف المفتوح في (الكتاب، نار، آمنوا، جنّات، أنهار، خالدين، الصالحات، أولئك، جزاؤهم)، وصوت الواو المضموم في (كفروا، عملوا، رضوا). كما نلحظ أن أجواء السكينة والهدوء تظهر بأصوات المد كما تجلت في الآيتين (7،8)، في أثناء التحدث عن أهل الجنة وعن النعيم الذي يقيمون فيه. ومن هنا، نجد أن تكرير أصوات المد في السورة منحها قيمة موسيقية وقيمة دلالية مثل الأصوات الصامتة، ولكن على نحو آخر لتجانسها مع الحركات التي تسبقها، فينطلق الصوت مسافة أطول تتجاوب مع نفسية القارئ (سعيد، 2014).

ولم تكن تلك الأصوات الجهورية التي تكررت في هذه السورة الكريمة حسب، بل وجدنا الباء والراء والذال كذلك التي ورد تكريرها في السورة، ومن هنا، نرى أن سهولة الأصوات المجهورة "وخفتها في النطق، وتميزها بقوة الوضوح السمعي" (بشر،2000)، أدى إلى سيطرتها على أغلب آيات سورة البينة؛ حيث بدا الجرس الموسيقي القوي الحاد واضحا في السورة، ووقع أثره في الأذن بليغا. كما أن اتسامها بالجهر ينسجم مع خصائص أسلوب سورة البينة ذات الخطاب الواضح القوي النافذ إلى الأسماع والعقول. إن هذه الأصوات الجهورية تكوّن الدلالة اللفظية، والدلالة اللفظية تتشابك مع الدلالة الصوتية لتحقيق المعنى المراد (بركة، د.ت)، كما أنّ الدراسات الصوتية الحديثة أثبتت أن "الكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل الكلام مجهورة، ورأت أنه من الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي، ورنينها الخاص الذي نميز به الكلام من الصمت والجهر ومن الهمس والإسرار، وقد برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد عن خمس أو عشرين بالمائة منه، في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة" (أنيس، 1950).

ولم تقتصر السورة على تكرير الأصوات الجهورية لتشكيل إيقاع موسيقي متميز يتناسق مع جو الآيات ودلالاتها حسب، فقد رأينا كذلك تكريرا لبعض الكلمات والتراكيب في ثنايا السورة وفي فواصلها، إذ تكررت في ثناياها كلمات سبع: (كفروا، المشركين، الدين، الله، خالدين، ربّ، رضي) ترددت كل كلمة منها مرتين، أما كلمة (الذين) فقد تكررت أربع مرات، وهناك تركيب تكرر ثلاث مرات في ثناياها، وهو: (أهل الكتاب)، حيث وردت كلمة (أهل) في التركيب مرتين بلفظه، وفي الثالثة ورد مرادفها: (أوتوا الكتاب). فبالإضافة إلى الانسجام الصوتي الذي أحدثه تكرير الكلمات والتركيب في متن السورة، فقد عمّق هذا التكرير وأكد الدلالة المركزية فيها، وهي موقف الكفار من أهل الكتاب والمشركين من دين الله الحق، وخلودهم في النار، وخلود المؤمنين في الجنة ورضاء الله عنهم ورضاهم عن مصيرهم. فكان لتكريرها أثر في رسم معالم السورة البارزة وتحديد مضامينها، كما خلق التكرير التركيبي واللفظي في السورة تماسكا نصيا متبادلا بين العناصر المكونة للسورة (هنون، 2014).

أما من حيث الفواصل، فقد تكررت في أواخر آيات ست من السورة، فواصل ثلاث، وهي: (البيّنة، والقيّمة، والبريّة)، حيث ترددت كل فاصلة منها مرتين، فـ(البينة) وردت في آخر الآيتين (1،4)، و(القيمة) جاءت في آخر الآيتين (3،5)، و(البرية) اختتم بها آخر الآيتين (6،7). وتعد الفواصل القرآنية من التقنيات الصوتية التي تعرض المعنى في السور الكريمة. (هنون، 2014).

وقد وظفت هذه الفواصل (البيّنة، والقيّمة، والبريّة)، على نحو ينسجم والمعنى المطروح في السورة، حيث جاءت بالنبرة والصوت الجهوري نفسهما،

نقصد (النون، والميم، والياء، والباء، والراء)، وقد استدعى تكرير هذه الكلمات السرعة في الإيقاع، والضغط على الأصوات، وخاصة صوت الياء المجهور الذي تواتر في كل منها؛ للدلالة على قوة الحجّة، التي يتميز بها الحق من الباطل، ومقدار وضوحها، وهي حجة على الناس في الحياة الدنيا، وللتأكيد على مضمون السورة والمعنى الرئيس فيها، وهو أن الناس لا يحاسبون في الآخرة إلا بعد تحقيق هذه الحجة الواضحة ورفع الالتباس عنهم. كما أنّ سمة التكرير كان لها أثر كبير في الإيقاع الموسيقي، إن انتهاء الفواصل الآتية: (البيّنة، مطهّرة، القيّمة، البريّة)، بـ(التاء) المربوطة التي تنطق (هاء) مهموسة، علاوة على الفاصلة الأخيرة في السورة، وهي:(ربه) المختومة بالهاء المهموسة، والمسبوقة بأصوات مجهورة: (النون، والراء، والميم، والياء، والباء)، وهي أصوات تقرع الآذان، وتوقظ الفكر، وبذلك يكون لها بعد الإثارة والجهورية، (السعدني، د.ت)، فالانتقال بالأصوات بين الجهر والهمس يتناسب مع المواقف المتناقضة التي كان عليها أهل الكتاب قبل مجيء رسالة محمد -عليه السلام- وبعد ظهورها في الحياة الدنيا، كما صوّر مشهدين متقابلين، في الآخرة، وهما مصير الكفار ومصير المؤمنين. ذلك أن صوت الهاء الساكن المهموسة، بما يحمله من شحنات صوتية تعبيرية قادر على الجمع بين المتضادات في هذه السورة، وهذا زاد من جمالية النص، وولّد إيقاعًا متذبذبا في السورة من خلال الانتقال بين الأصوات المجهورة والمهموس. وهو ما أطلق عليه بـ(الدلالة الصوتية) أو (رمزية الألفاظ) (لاشين، 1982).

إن حضور صوت الهاء المهموس في أواخر الفواصل بصفته ومخرجه يشير إلى معنى الانفجار المسموع في هذه السورة الذي يؤكد نصاعة البينة ووضوحها.

وكما لحظنا من قبل غلبة الأصوات الجهورية على الأصوات المهموسة في السورة عامة، نرى كذلك سيطرة الأصوات الجهورية المتمثلة بالباء والراء والياء والميم والنون على الأصوات المهموسة (القاف والطاء والهاء) في الفواصل القرآنية.

ومن هنا، كان في تكرير صوت الهاء المهموس في أواخر فواصل سورة البينة دلالة على الإيقاظ، وكأن في الصوت المهموس الذي يسبقه أصوات جهورية جرسا ينبه الكفار الغافلين عن الحق مع معرفتهم به، ويوقظهم إلى نور الدين الساطع.

المستوى التركيبي:

ويسمى أيضا مستوى الجملة (سعيد، 2014)، ونتطرق في دراستنا لهذا المستوى إلى البنية التركيبية للآيات الكريمة، ونرتكز في تحليلنا على وصف نظام الجملة في السورة، ونسق العبارة، وكيفية تكوينها، ودلالاتها، انطلاقا من تقسيم أغلبية اللغويين للجملة إلى جملة اسمية وجملة فعلية.

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم أحدث ثورة كبرى في التراكيب اللغوية التي اعتاد العرب على سماعها أو استماعها، ذلك أنه وظف (الآية) تركيبا في السور القرآنية، وقد تتكون هذه الآية من جملة واحدة أو أكثر، كما أن الآية باتحادها مع الآيات الأخرى في السورة الواحدة تقيم تركيبا أكبر، يتناسب والدلالة الكبرى للسورة (هنون، 2014).

وفي سورة البينة نجد تركيبا تتحد فيه الجمل الاسمية بالجمل الفعلية، والجمل المثبتة بالجمل المنفية لإبراز معناها العام، الذي يتجلى من دراستنا للجمل والعبارات التي وردت في آياتها الكريمة الثماني.

إن أول ما يلحظه الباحثون في هذا المستوى أن السورة تنوعت في استخدام الأنماط التركيبية للجملة، واتخذت أشكالا متعددة ما بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية، والجملة الفعلية المنفية والجملة الفعلية المثبتة، والجملة الاسمية المؤكدة والجملة الاسمية غير المؤكدة. فقد أحصى الباحثون أنواع الجمل الواردة في الآيات الكريمة فوجدوا أنها جاءت على النحو الآتي: ثماني عشرة مرة وردت الجمل الفعلية، منها ثلاث جمل وردت منفية، وثماني مرات وردت الجمل الاسمية، منها جملتان وردتا مؤكدتين.

وبناء عليه، تمثل الجملة الفعلية سمة أسلوبية واضحة في هذه السورة، وهذا إن دلّ على شيء فإنَّما يدلُّ على الاستمرار والتجدد والحدوث (السامرائي،2011)؛ فالآية الأولى من سورة البينة ورد فيها ثلاث جمل فعلية، نجد فيها استمرار الكافرين من العرب وأهل الكتاب (اليهود والنصارى) في جحود وجود الخالق، الله عزَّ وجلَّ، والحدوث؛ أنَّ الله -عزَّ وجلَّ- قد أرسل إليهم سيدنا محمدًا -صلى الله عليه وسلم- كي يرشدهم إلى وجود الله، ومعه المعجزة القرآنية. ونجد في الآية الخامسة كذلك الاستمرار في الشرك من قِبل هؤلاء القوم، والحدوث؛ أن مصيرهم إلى نار جهنم خالدين فيها. وفي الآيات السادسة والسابعة والثامنة الاستمرار: أنَّ المؤمنين هم خير البريَّة؛ خير خلق الله، والحدوث؛ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، رضي الله عنهم ورضوا عنه.

وارتبطت الجملة الفعلية في بدايات السورة الكريمة بأسلوب النفي، أو إن جاز تسميتها بالجملة المنفية، في قوله تعالى: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة"، و"لم" حرف نفي وهو حرف يؤدي معنى الماضي، أمَّا إذا دخل على الفعل المضارع فإنه يحوّل معناه إلى الزمن الماضي (البقري، 1980) و(الزجاجي، 1986). إن افتتاح السورة الكريمة بأسلوب النفي المتضمن معنى الماضي افتتاح بديع، لأنه يسترعي العقول لترقب ما بعد هذا الزمن الماضي مع ما في الاسم المسند إليه (الذين كفروا) من إنكار للبينة التي نزلت عليهم، وأسلوب النفي هذا ورد في آيتين غير هذه الآية، وهما الآيتان الرابعة والخامسة: في قوله تعالى: "وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البيّنة"، وفي قوله تعالى: "وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيّمة"، وقد جاء أسلوب النفي "طريقة إنكار أو حُجة أو موضوع يُرادُ به نفي

جملة أو دليل، وهو ضد الإثبات، ويُقسَمُ إلى قسمين: النفي الصريح بأدوات النفي (وهو ما ورد فعلًا في الآيات الكريمة)، والنوع الثاني النفي الضمني؛ باستخدام أسلوب الاستفهام أو الشرط أو التمني، وهذا الأسلوب لم يرد في الآيات الكريمة. إن أسلوب النفي في الآيات الكريمة جاء مرتبطا بسياق عالم الإنكار، فقد أنكر الكفار من أهل الكتاب والمشركين البينة: القرآن الكريم والنبي محمد، فكان لهذا الاستخدام للنفي دلالة مكينة على ثبوت نزول القرآن على النبي محمد، فالنفيُ يكون لشيء ثابت مسبقًا أو يمكن حصوله، فالثبوت هو الأصل في الواقع، وأسلوب النفي عارض، ويتعلَّق بقصور علمي عند الإنسان؛ لأنَّه لو كان يعلم كل شيء على حقيقته لما احتاج إلى أسلوب النفي، والشيء الثابت هنا وجود الله -عزَّ وجلَّ- والبعثة المحمَّدية. فوجود الله هو الأصل، وأسلوب النفي يتعلَّق بالقصور العقلي عند المشركين من العرب وأهل الكتاب، في معرفة الخالق. إذن نستطيع القول إن أسلوب النفي يعد من أهم الدعائم التركيبية التي قامت عليها هذه السورة.

ويعد الفعل دعامة أساسية من دعامات الجملة الفعلية، والمنعم النظر في سورة البينة يجد سيطرة الأفعال الماضية على الأفعال المضارعة، "ويرجع سبب ذلك إلى حتمية الموضوع، وحال الكافرين والمؤمنين حاصل وواقع" (مزيدي، 2020). كما أنه لم ترد الأفعال الماضية والأفعال المضارعة في الجمل الفعلية بطريقة عشوائية أو اعتباطية البتة، فالفعل الماضي يفيد الاستقرار والثبات، والفعل المضارع يفيد التجدد في الحاضر والمستقبل، والله -عز وجل- المبدع وضعهما في الجمل الفعلية في الموضع الذي يتطلبهما بحكمة وقدرة معجزة.

فقد جاءت الجملة الفعلية التي بُدئَت بفعل مضارع في السورة تدلُّ على حدوث الأمر في المستقبل، نحو: "حتى تأتيهم البيِّنة"، "يتلو صحفًا مُطهَّرة"، "ليعبدوا الله"، "يقيموا الصلاة"، "يؤتوا الزكاة"، "تجري من تحتها الأنهار". وفعلا جاءتهم فيما بعد البيِّنة رسول يحمل معجزة، كي يعبدوا الله وحده، فيقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. إن استخدام الفعل المضارع في الآيات جاء لرسم معالم المستقبل.

أمَّا الجمل القرآنية التي ابتُدِئَتْ بفعل ماضٍ نحو: "تفرَّق الذين أوتوا الكتاب"، "جاءتهم البيِّنة"، "أُمِروا"، "كفروا"، "آمنوا وعملوا الصالحات"، "رضيَ الله عنهم"، "ورضوا عنه"، "خشيَ ربَّهُ". فهي تدلُ على حصول الشيء في الزمن الماضي والثبات والاستقرار عليه؛ كتفرُّقِ أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وإرسال الكتب السماوية والمعجزات النبوية لهم، وأمرهم عبادة الله وحده لا شريك له، ولكنه جرى إغفالهم لهذه الحقيقة الفطرية، فعبدوا آلهة متفرقة. أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فقد ثبتوا على إيمانهم واستقروا عليه في الماضي والحاضر والمستقبل، فكان أن ثبت واستقر رضاء الله عنهم ورضاهم عنه، سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل مدة استمرارية الحدث وتجدده.

ونلحظ أيضا أن السورة اعتمدت الجمل الفعلية المبنية للمعلوم، وهذا له دلالته، حيث يتفق ذلك مع أهداف السورة، ولم نجد ذكرا للجملة الفعلية المبنية للمجهول إلا في الآيتين الخامسة والسادسة؛ وذلك لأن الفاعل هو الله عز وجل، وهو معروف، ولإثارة انتباه المتلقي، ولفت اهتمامه إلى وقوع الحدث كما في قوله تعالى: "الذين أوتوا الكتاب"، و"ما أمروا إلا ليعبدو الله مخلصين له الدين"، فالفعل الماضي المبني للمجهول هو توضيح ما جاءت به الكتب جميعها من توحيد الله، وأداء العبادات.

وإذا انتقلنا إلى الجمل الاسمية التي وردت في الآيات الكريمة، فإن المتأمل فيها يجد أنها تعبر عن صفات ثابتة، فجاء تكريرها أيضا يدل على الاستمرارية والثبات؛ أي ثبوت شيء لشيء، إضافة للديمومة والاستمرار. وقد جاءت الجملة الاسمية في السورة على أنماط كثيرة، إذ ينتقل أحيانا فيها المبتدأ والخبر من شكلهما البسيط، إلى أنماط متعددة من التعبير، كحذف المبتدأ، وتقديم الخبر على المبتدأ، وكتنوع الخبر فيها بين الخبر المفرد والخبر الجملة والخبر شبه جملة. فالجملة الاسمية إذا كان خبرها مفردًا أو جملة اسمية فإنها تفيد الثبوت والدوام والاستمرار، أمَّا إذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدُّد. وقد وردت الجملة الاسمية في الآيات الكريمة ثماني مرات؛ وإنَّها لا تفيد الثبوت بأصل وضعها ولا الدوام والاستمرار بالقرائن إلا إذا كان خبرها مفردًا أو جملة اسمية، نحو: "رسولٌ من الله يتلو صحفًا مطهَّرة" فالخبر هنا اسم مفرد (رسول) لمبتدأ محذوف؛ أي: محمدٌ رسولٌ من الله، وذلك حسب قول من رأى هذا الوجه الإعرابي، ذلك أن من أوجه إعراب كلمة (رسول) في هذه الآية أنها بدل من كلمة البينة التي جاءت في نهاية الآية الأولى.

ولا بد هنا أن نشير إلى دلالة الحذف الذي جاء في قوله تعالى: "رسول يتلو صحفا مطهرة"، حيث حُذف المبتدأ محمد، والحذف هو "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل" (الزركشي، د.ت)، وقد جاء هنا الحذف من نوع الحذف بالاكتفاء، وهو "أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر" (الزركشي، د.ت)، فقد حذف المبتدأ (محمد) لدلالة الخبر عليه (رسول)، فلفظ (رسول) دليل على الحذف، كما أن السياق دال على ذلك، فقد تقدم مايدل على المحذوف وما في سياقه، وهي "حتى تأتيهم البينة"، أي البعثة المحمدية. والحذف هنا له أهميته، فهو يبدو، كما يقول عبد القاهر الجرجاني، "دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن" (الجرجاني، د.ت).

ومن الجمل الاسمية أيضا التي جاء فيها الخبر مفردا قوله تعالى: "وذلك دينُ القيِّمة" الخبر هنا اسم مفرد (دينُ). وكذلك في: "أولئكَ هم شرُّ البريَّة"، و"أولئك هم خير البرية"، فالخبر هنا اسم مفرد (شرُّ) و(خير).

وقد يأتي الخبر (المسند) مقدما على المبتدأ (المسند إليه) جوازا في الجملة، كما جاء في الآية الثالثة: "فيها كتب قيِّمة"؛ لأنه شبه جملة جار ومجرور والمبتدأ المؤخر نكرة (أبو مغلي، 1987)، حيث نعربها كالآتي: (فيها) شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدَّم، و(كتبٌ) مبتدأ مؤخَّر، و(قيِّمة) نعت

مرفوع. ولقد أراد الله -عزَّ وجلَّ- في هذه الآية الكريمة أن يقدِّم الخبر على المبتدأ، وذلك للأهمية والاختصاص والتشويق، وهي في اللغة العربية ضرورات معنوية، فبعد بيان للذين كفروا أن الرسول نزل عليه القرآن (صحفا مطهرة)، جاء الكلام مبتدئا بالحديث عن مضمونها، "فيها كتب قيمة"، فتقدم الخبر الجار والمجرور "فيها" على المبتدأ (كتب) تشويقا لمعرفة ما هي الصحف المطهرة. وأما نحويا فسبب جواز علماء النحو في تقديم الخبر على المبتدأ في اللغة العربية هو عدم حصول لبس أو نحوه (ابن عقيل،1985)، وهذه الجملة الاسمية لها محلّ من الإعراب، فهي في محل نصب نعت لـ (صُحُفًا).

كذلك أتت الجملة الاسمية في هذه السورة مؤكدة مرتين بـ (إن) في الآيتين السادسة والسابعة: "إن الذين كفروا..."، و"إن الذين آمنوا..."، فجاء التأكيد هنا ضروريا لبيان المصير الذي سيناله كل من الكفار والمؤمنين في الآخرة أي في المستقبل مع ثباته وديمومته، بعد أن جاءتهم البينة في الدنيا أي في الحاضر، حيث لا يكون هناك أي مجال لديهم للشك أو تكذيب ما أخبرهم به الله ومحمد. إذ (إنّ) حرف يدخل على المبتدأ والخبر فيصير ما كان مبتدًا اسما له، فينصبه، وما كان خبرًا، يصير خبرًا له، فيرفع، وهذا هو المعنى الذي جاء من أجله في هذه الآية الكريمة.

ومع أن سورة البينة سورة مدنية، فقد جاءت قصيرة الحجم من حيث عدد آياتها، فكان لها إيقاع موسيقي خاص بها، يُقارب بين معاني الكلمات المترابطة فيها، كما سبق وذكرنا في المستوى الصوتي، لكن من الملاحظ على المستوى التركيبي للجمل / الآيات الكريمة، التي وردت فيها، أنها جاءت طويلة نسبيا من حيث عدد الكلمات فيها، ماعدا آية رقم (3)، التي تكونت من كلمات ثلاث، أما بقية الآيات فتفاوتت في طولها، من ست كلمات تضمنتها الآية رقم (2) إلى اثنتين وعشرين كلمة تضمنتها الآية الأخيرة رقم (8)، وهي الأطول من حيث عدد الكلمات. ويعود طول الجمل والآيات من حيث التركيب إلى أن السورة سورة مدنية، والسور المدنية جاءت طويلة في معظمها لشرح تفاصيل الدين وتبيان جزئياته، كما أن سورة البينة استخدمت العديد من مكملات الجملة، من أهمها: العطف والصلة، وهما الملاحظان بكثرة في هذه السورة، فالعطف جاء بجميع أنواعه: عطف آية على آية، فالآيات رقم (1، 4، 5) جاءت معطوفة على بعضها، كما أن هناك جملا معطوفة على بعض داخل الآية الواحدة، من مثل ما جاء في الآية الخامسة: (ليعبدوا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة)، والآية السابعة (آمنوا وعملوا)، والآية الثامنة (رضي الله عنهم ورضوا عنه)، كما جاء العطف بين الأسماء، من مثل: (أهل الكتاب والمشركين).

أما بالنسبة للصلة، فنورد هذه الأمثلة: (الذين كفروا)، (الذين آمنوا)، (الذين أوتوا الكتاب)، (لمن خشي ربه). هذا بالإضافة إلى النعت والحال، من مثل: الآية الثالثة /الجملة (فيها كتب قيمة) جاءت نعتا لكلمة (صحفا) التي وردت في الآية الأولى، وجاءت جملة (تجري من تحتها الأنهار)، التي وردت في الآية الثامنة، حالا من كلمة (جنات عدن)، وجاءت جملة (يتلو صحفا)، في الآية الثانية، نعتا في محل رفع أو حالا في محل نصب من كلمة (رسول) لتخصصه (الصافي،1418ه)، وهناك غيرها الكثير من الأحوال والنعوت المفردة، والجار والمجرور، والإضافة، والمفعول به،... التي تعد من مكملات الجملة.

كما أكثرت سورة البينة من استخدام أسلوب تداخل الجمل في الآية الواحدة، فقد نجد في الآية الواحدة أكثر من جملة متداخلة بعضها ببعض، ويعد هذا سمة أسلوبية في سورة البينة. واستخدمت كذلك الجمل الاستئنافية التي تفيد عدة معان، التي تعد أيضا سمة أسلوبية لهذه السورة. ومن الأمثلة عليها من السورة، الجملة الاستئنافية: (وذلكَ دينُ القيِّمة)، التي تفيد الثبوت والدوام والتوكيد (الشوا،2009)، والجمل الاستئنافية التي تفيد التعليل وبيان السبب، من مثل: (أولئك هم شر البرية) و(أولئك هم خير البرية) و(جزاؤهم عند ربّهم جناتُ عدنٍ)، (وذلك لمن خشي ربه)، والجملة الاستئنافية التي تفيد الدعاء، من مثل: (رضي الله عنهم).

إن طول الآيات بعدد الكلمات واستخدام المكملات الجملية، والجمل الاستئنافية، وتداخل الجمل، جاء متناسبا مع اسم السورة ومضمونها؛ ليظهر الحق واضحا وناصعا.

المستوى الدلالي:

نلحظ في أثناء دراستنا للمستويين الصوتي والتركيبي أن دلالات السورة كانت تستدعي أصواتا وأنماطا جملية معينة، كما أن بعض الأصوات أو الكلمات والجمل كان يعبر عن دلالة معينة. وهذا ما يدلل على أن هناك ترابطا واضحا بين المستويين الصوتي والتركيبي والمستوى الدلالي، فالمستويات الثلاثة تتكامل وتتطابق في السورة (شاملي، 1432ه). إن المستوى الدلالي في سورة البينة جاء متناسبا مع المستويات الأخرى، حيث بدا كل صوت وكل لفظ وكل جملة له دلالة خاصة في السياق الذي ورد فيه، وهذا التناسب نجده في البداية من اسم السورة (البينة)، التي تكررت مرتين في متن السورة، فهذه الكلمة تناسب المقام إيماء للتنويه بالقرآن الدين الحق البين الواضح الذي نزل على الرسول محمد، لأن هديه كالبينة لا يترك مجالا للجهل أو النكران طريقا، وفيه إشارة إلى الوعد بإظهاره على العالمين، فدلالة البينة على الوضوح والظهور تؤخذ على جانب الإيمان والاهتداء به على الدوام والاستمرارية.

ونرى في ثنايا السورة، أيضا، هذا التناسب في التضاد/ التقابل المتكرر في السورة، فحينما يذكر (كفروا) يذكر (آمنوا)، وحينما يذكر (شر البرية) يذكر (خير البرية)، وحينما يذكر (جهنم) يذكر (جنات). إن التضاد والتقابل يردان في السورة، لبيان مصير كل من المؤمن والكافر يوم القيامة، فيحدثان مقارنة بين نقيضين ليزيد من الترغيب في أحدهما، والتنفير من الآخر، وذلك من خلال استحضارهما معا في السورة في الآيات رقم (6،7،8)، ويهدف هذا

التضاد / التقابل من وراء المقارنة إلى تزيين طريق الإيمان للناس. إن كل هذه التضادات والتقابلات في المستوى الدلالي للسورة تعطي ضخًا من المعاني التي ترد في الأذهان بصورة مباشرة.

واستخدمت السورة كذلك التصوير المعتمد على الاستعارة لإبراز دلالاتها، ففي قوله تعالى: "رسول يتلو صحفا مطهرة"، استعارة تصريحية، حيث شبه تنزه الصحف عن الباطل بطهارتها من النجاسة(صالح، 2011)، فصرح بالمشبه به (مطهرة) وحذف المشبه (المنزهة عن الباطل). إن هذه الاستعارة توحي بدلالات النزاهة والحق والاستقامة، غير أننا لم نجد في السورة استخداما للتصوير البلاغي من مجاز وتشبيه وكناية واستعارة غير هذه الاستعارة اليتيمة، ويمكن تفسير ذلك باسم السورة "البينة" فهي لا تحتاج إلى المجاز والخيال لبيان المعنى، ولذلك وجدنا استخداما للتصوير بالحقيقة، فالسورة جاءت فيها الصور المجازية قليلة ونادرة، ولكنها في الوقت ذاته مليئة بالصور الفنية المعبرة عن دلالات النص، "فتكون العبارات حقيقة الاستعمال مع ذلك تشكل صورة دالة على خيال خصب" (البطل، 1983).

وقد تميزت هذه السورة بأسلوب التصوير المعتمد على الواقعية الذي لا يقل أهمية عن التصوير المجازي البلاغي، فهما يتكاملان لتشكيل المستوى الدلالي، وقد جاءت سورة البينة قائمة على هذا النوع من التصوير المليء بالحركة، والصوت، فلا تصير الدعوة إلى الإيمان بالقرآن والرسول محمد في السورة مجرد عبارات جامدة خالية من الجمال والتأثير، تلامس العقل حسب، بل تصبح كشفا روحيا لا يحتاج معه الإنسان إلا أن يخلص النظر إلى أعماقه (أبو علي،1984).

كما تضمنت السورة دلالة بلاغية في قوله تعالى: "... حتى تأتيهم البينة (1) رسول من الله يتلو صحفا مطهرة (2)" وهي الإجمال ثم التفصيل (صالح، 2011)، أو ما نسميه في علم المعاني الإطناب، والغرض منه في موضع الشاهد في الآية الكريمة الإيضاح بعد الإبهام، حيث ذكرت البينة على وجه الإجمال، ثم فصلت ووضحت ما هي هذه البينة، رسول من الله يقرأ عليكم كتاب الله العظيم القرآن، وفي ذلك نوع من الإثارة والتشوق لمعرفة ما هي البينة.

وقد جاءت بعض الفواصل القرآنية في السورة متوافقة في الوزن وحرف الروي، وهو ما يسمى بلاغيا بالتوازي (الجارم، 2005)، مثل: "البينة، القيمة"، "خير البرية، شر البرية"، أما بقية الفواصل جاءت متوافقة بحرف الروي لا بالوزن، وهو ما يسمى بالمطرّف بلاغيا(الجارم، 2005)، من مثل: "البينة، مطهرة، قيمة"، وقد سبق أن تحدثنا في المستوى الصوتي عن الفواصل القرآنية في السورة، وما أكسبتها من جمال بما فيها من إيقاع موسيقي مؤثر، كانت بمثابة منبهات صوتية وأسلوبية جعلت الفكرة أقوى من حيث الأداء، للتأثير على الناس، وأنتجت دلالات منسجمة مع المعنى العام للسورة. وتعد سورة البينة كغيرها من السور القرآنية مجالا خصبا لظاهرة الفواصل القرآنية، بل إن الفواصل تعد ظاهرة أسلوبية بارزة في النص القرآني.

الخاتمة:

تناول هذا البحث دراسة سورة البيِّنة أسلوبيا من خلال المستويات: الصوتية والتركيبية والدلالية، وقد جرى بيان أكثر الأصوات المشكِّلة للسورة، وصفاتها، وتكريرها ودورها في تشكيل المعنى، وجرى إبراز الأنماط التركيبية للجملة في هذه السورة الكريمة، ثمَّ دراسة أهم الظواهر البلاغية الدلالية فيها.

وقد خلص البحث إلى أنَّ الأصوات والتراكيب النحوية والدلالات البيانية الواردة في هذه السورة الكريمة ليست مجرد تراكيب ظاهرية عفوية، وإنَّما جيء بها لتأكيد إعجاز قرآني يعجز عن الإتيان بمثله عالما الإنس والجن.

نتائج الدراسة:

وفي طيات هذا البحث نتائج مبثوثة في ثناياه، نجملها في ما يأتي:

1. على المستوى الصوتي، تنوعت الأصوات المشكلة لآيات السورة، وكانت الأصوات الجهورية غالبة على الأصوات المهموسة؛ وجاء ذلك متناسبا مع المعنى العام للسورة، علاوة على الرنين الموسيقي، وذلك لتنبيه متلقي السورة إلى (البينة) التي تتحدث عنها.
2. على المستوى التركيبي، تنوعت التراكيب اللغوية في التعبير عن معاني السورة، وكانت الجملة الفعلية أكثر استعمالا من الجملة الاسمية؛ للدلالة على الحدوث والتجدد، وغلب الفعل الماضي على الفعل المضارع بسبب حتمية الموضوع، كما غلب نمط النفي على الإثبات لاسيما في صدر الآيات (الجمل الفعلية)، للدلالة على نفي أعمال لا يمكن إتمامها، كما استعمل التوكيد في بعض الجمل الاسمية؛ لتثبيت المعنى القرآني الإعجازي في ذهن المتلقي.
3. على المستوى الدلالي، استخدمت السورة نمطا أسلوبيا يتناسب والمعنى العام للسورة، حيث ظهر تناسب دلالي بين التضادات المتكررة في السورة، وغلب التصوير الحقيقي الواقعي على التصوير المجازي الخيالي، فجاء التصوير بالحقيقة معبرا ومشكِّلا دلالات السورة، دون الحاجة إلى المجاز والخيال لبيان المعنى، وذلك لحقيقة المضامين الواردة في السورة، وبعدها عن التكلف، على الرغم من بعثها لخيال المتلقي من خلال توظيفها.
4. كشف لنا التحليل الأسلوبي تضافر المستويات الثلاثة (الصوتي، والتركيبي، والدلالي)؛ لإظهار الدلالة المركزية في السورة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الألوسي، م. (1994) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (د.ط)ج 15 بيروت: دار الكتب العلمية. ص424.

أنيس، إ. (1950) الأصوات اللغوية، ط 1، مصر: مكتبة النهضة. ص 24.

أنيس، إ. (1963) دلالة الألفاظ، ط4، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. ص259.

البخاري، ص.) 1992) فتح البيان في مقاصد القرآن، (د.ط) ج15 قطر: دار إحياء التراث. ص329-336.

بركة، ب. (د.ت) علم الأصوات العام،(د.ط)، بيروت: مركز الإنماء القومي.ص321.

بشر، ك. (2000) علم الأصوات، (د.ط) القاهرة: دار غريب. ص395.

البطل، ع.(1983) الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، ط3 بيروت: دار الأندلس، ص 25.

البقري، أ. (1980) أساليب النفي في القرآن، (د. ط)، مصر: دار المعارف. ص103.

بومصران، ن. (2011) بنيات الأسلوب في قصيدة مأتم وأعراس لعبدالله البردوني، ر.ج، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح. ص8.

الجارم، علي وآخرون. (2005)، البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع، (د.ط) القاهرة: الدار المصرية السعودية للنشر والتوزيع. ص449.

الجرجاني، ع. (د.ت) دلائل الإعجاز، تحقيق: أبو فهر محمود محمد شاكر، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ص112.

جيرو، ب. (1994) الأسلوبية، ترجمة: منذر عياشي، ط 2، حلب، سوريا: مركز الإنماء الحضاري للدراسات، ص6.

حسان، ت. (1998) اللغة العربية معناها ومبناها، (د. ط)، القاهرة: عالم الكتب. ص 178.

خان، م.(2002)، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، (د.ط) المغرب: دار الفجر للنشر والتوزيع. ص 65.

الخفاجي، م وآخرون. (1992) الأسلوبية والبيان العربي، ط 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص 11.

خليل، إ. (2007) النقد الأدبي الحديث: من المحاكاة إلى التفكيك، ط2 الأردن: دار المسيرة. ص 153 و166.

الخولي، م. (1991) معجم علم اللغة النظري، ط2 لبنان: مكتبة لبنان ناشرون. ص209.

الزجاج، إ. (2004) معاني القرآن وإعرابه، (د.ط)، القاهرة: دار الحديث. ص266.

الزجاجي، ع. (1986) حروف المعاني، تحقيق: علي الحمد، ط2 الأردن: مؤسسة الرسالة ودار الأمل. ص8.

الزركشي، ب. (د.ت) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، ج3، القاهرة: دار التراث. ص 102 و118.

السامرائي، ف. (2005) معاني الأبنية في العربية، ط 1، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع. ص9.

السعدني، م. (د.ت) البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، (د.ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف. ص 33.

سعيد، م. (2014) الظواهر الأسلوبية في القرآن الكريم - سورة المرسلات نموذجا، ر. ج، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي. ص 98 -97.

سلامة، م. (2002) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم: دار الآفاق العربية. ص424.

السيد، ع. (1986) التكرير بين المثير والتأثير، ط 2 مصر: عالم الكتب. ص12.

شاملي، ن وآخرون. (1432ه) دراسة أسلوبية،ع 1، السنة الرابعة عشرة، أكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية: مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ص 71.

الشمايلة، ع. (1999) الإيقاع في القرآن الكريم، السور المكية، ر.ج، الأردن: الجامعة الأردنية. ص 78.

الشَّوا، أ. (2009) من أسرار الجمل الاستئنافية، دراسة لغوية قرآنية، ط1، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية. ص253.

الصابوني، م. (1981) صفوة التفاسير، ط4، ج3 بيروت: دار القرآن الكريم. ص586.

الصافي، م. (1418ه) الجدول في إعراب القرآن، ط4، دمشق: دار الرشيد، مؤسسة الإيمان. ص377.

صالح، ب وآخرون. (2011) سورة البينة - دراسة تحليلية، العدد 53، العراق: مجلة ديالى، ص10.

الطبرسي، ف. (1995) مجمع البيان في تفسير القرآن، (د.ط)، ج9: دار الأعلمي للمطبوعات. ص456.

عبد القادر، ع. (1988) الأصوات اللغوية، ط1 عمان: دار صفاء. ص173.

عبد المطلب، م. (1994) البلاغة والأسلوبية، ط 1 القاهرة: دار نوبار. ص126 و172.

ابن عقيل، ب. (1985) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، ج1، بيروت: دار الفكر. ص227.

أبو علي، م. (1984) في الأدب والبيان، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص118.

عودة، خ. (1994) المنهج الأسلوبي في دراسة النص، م2، ع 8، نابلس: مجلة جامعة النجاح للأبحاث. ص100.

عياشي، م. (2002) مقالات في الأسلوبية، ط1 تونس: دار النهضة. ص33.

فضل، ص. (1980) علم اللغة والنقد الأدبي، ع 12، القاهرة: مجلة فصول. ص119.

القرعان، ف. (1997) أساليب الخطاب البلاغي والرؤيا الشعرية- قراءة بلاغية لنص شعري، م2، ع 1 جامعة جرش، الأردن: مجلة جرش للبحوث والدراسات. ص 76.

القيسي، م. (1996) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد حسن فرحات، ط 3 الأردن: دار عمار. ص 110 – 111.
كشك، أ. (1983)، من وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، ط1، دار السلام: مطبعة المدينة. ص13.
لاشين، ع. (1982)، الفاصلة القرآنية، الرياض: دار المريخ. ص 45.
المحلى، ج. وآخرون (2002) تفسير الجلالين، د.ط، مصر. ص597-598.
مزيدي، م. (2020) سورة البينة – دراسة أسلوبية دلالية، العدد 55، العراق: مجلة الكلية الإسلامية الجامعة. ص516 و520.
أبو مغلي، س وآخرون. (1987) المرجع السهل في قواعد النحو العربي، ط7 الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع. ص53.
النوري، م. (1991) فصول في علم الأصوات، ط1 لبنان: دار المعرفة. ص 147.
هنون، ه وآخرون. (2014) صور الدلالة القرآنية في سورة الناس- دراسة أسلوبية، العراق: المجلة الأكاديمية العلمية العراقية. ص460 - 472 https://ebook.univeyes.com/93328/pdf-).

References

The Holy Quran

Abd Al- Mutalib, M. (1994). Rhetoric and Stylistics. 1st edition. Cairo: Nobar House, pp. 126& 172.

Abd Al Qader, A. (1988). Phonetics, 1st edition. Amman: Al Safa' House, p. 173.

Abu Ali, M. (1984). In the Literature and Al Bayan. Amman: Alfikir House for publication and distribution, p. 118.

Abu Maghli, S. et al. (1987). The Easy Reference in Arabic Grammar. 7th edition. Jordan: Al Fikir House for Publication and Distribution, p. 53.

Al- Samiraee, F. (2005). The Meanings of Structures in the Arabic Language. 1st edition. Amman: Ammar House for publication and distribution, p.9.

Al-Alusi, M. (1994). The Spirit of Meaning in the Interpretation of Quran and the Seven Verses. 15th edition. Beirut: Scientific Books House, p. 424.

Al-Bakari, A. (1980). Negation Methods in the Quran. Egypt: Dar Al-Maa'rif, p. 103.

Al-Batal, A. (1983). The Image in Arabic Poetry till the End of the Second Century AH. 3rd edition. Beirut: Al-Andalus House, p. 25.

Aljarm, A., et al. (2005). The Clear Rhetoric in Statements and Meanings. Cairo: Saudi-Egyptian House for publication and distribution, p. 449.

Al-Jirjani, A. (n.d.). Evidence of Miracles, edited by Abu Fahr Mahmoud Mohammad Shakir. Cairo: Khanji Library, p. 112.

Al-Khafaji, M. et al., (1992). Stylistics and the Arabic Bayán, 1st edition. Cairo: Egyptian- Lebanese Publishing House, p. 11.

Al-Khouli, M. (1991). Dictionary of Theoretical Linguistics, 2nd edition. Lebanon: Lebanon Library for Publication, p. 209.

Al-Mahla, J. et al. (2002). Tafsir Al-Jalalen. Egypt, pp. 597-598.

Al-Nouri, M. (1991). Chapters in Phonetics. 1st edition. Lebanon: Knowledge House, p. 147.

Al-Qaisi, M. (1996). Considerations to Improve the recitation of Quran and Achieve the Pronunciation of the Recitation, edited by: Ahmed Hassan Farhat. 3rd edition. Jordan: Ammar House, pp. 110-111.

Al-Qara'n, F. (1997). Methods of Rhetoric and Poetic Visions – A Rhetorical Reading of a Poetic Text, Jerash for Research and Studies Journal, vol. 2 (1), p. 76.

Al-Sa'dani, M. (n.d.). Stylistic Structures in the Language of Modern Arabic Poetry. Alexandria: Institution of Knowledge, p. 33.

Al-Sabuni, M. (1981). Safwat al-Tafasir (The Elite of Interpretations), 4th edition. Beirut: The Holy Quran House, p. 586.

Al-Safi, M. (1418 AH). The Table of Irab the Holy Quran. 4th edition. Damascus: Alrasheed House, Eman Institution, p. 377.

Al-Sayyid, A. (1986). Repeating the Stimulus and Effect. 2nd edition. Egypt: The Book World, p. 12.

Al-Shamaylih, A. (1999). Rhythm in the Holy Quran, Meccan Suras. Jordan: The University of Jordan, p. 78.

Al-Shawwa, A. (2009). Some of the Secrets of the Appeals Sentences: A Quranic Linguistic Study. 1st edition, Damascus: Al-Ghuthani House for Quranic Studies, p. 253.

Al-Tabrasi, F. (1995). Al-Bayan Book in the Interpretations of Quran. Vol. 9, AlA'lami House for publication, p. 456.

Al-Zarkashi, B. (n.d.). Evidence in the Sciences of the Quran, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, vol. 3. Cairo: The Heritage House, pp. 102 & 118.

Al-Zojaj, I. (2004). The Meanings of the Quran and its ʾIʿrāb. Cairo: The House of Hadith, p. 266.

Al-Zojaji, A. (1986). Al-Maani Letters, edited by Ali Al-Hamd. 2nd edition, Jordan: Al- Risalih Institution and Al-Amal House, p. 8.

Anis, I. (1950). Phonetics. 1st edition. Egypt: The Renaissance Library, p. 24.

Anis, I. (1963). Meaning and Connotation. 4th edition, Egypt: Anglo Egyptian Library, p. 259.

Baraka, B. General Phonology. Beirut: National Development Center, p. 321.

Bishr, K. (2000). Phonology. Cairo: Dar Ghareeb, p. 395.

Bomusran, N. (2011). Stylistic Structures in the Poem "Funerals and Weddings" for Abdullah al-Bardoni. Algeria: University Kasdi Merbah Ouargla, p. 8.

Bukhari, S. (1992). Fath Al-Bayan in the Purposes of Quran. 15th edition. Qatar: Heritage Revival House, pp. 329-336.

Eyashi, M. (2002). Essays on stylistics. 1st edition. Tunisia: Renaissance House, p. 33.

Fadel, S. (1980). Linguistics and Literary Criticism. 12. Cairo: Fosol Journal, p. 119.

Hanon, H. et al. (2014). Images of Quranic Significance in Surat Al-Nas- A stylistic study. Iraqi Academic Scientific Journal, pp. 460-472, Available at: https://ebook.univeyes.com/93328/pdf-

Hassan, T. (1998). The Arabic Language: Meaning and Structure. Cairo: Books World, p. 178.

Ibn Aqeel, B. (1985). Explanation of Ibn Aqeel of the Alfiyeh of Ibn Malik, edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid. 2nd edition, vol. (1) 2. Beuruit: Alfikir House, p. 227.

Jiro, b. (1994), Stylistics, translation by Munther Ayachi. 2nd edition, Aleppo, Syria: Civilization Development Center, p. 6.

Khalil, I. (2007). Modern Literary Criticism: from Simulation to Deconstruction, 2nd edition. Jordan: Dar Almasera, p. 153 & 166.

Khan, M. (2002). The Arabic Dialects and Quranic Readings: A Study in the Ocean. Morocco: Al-Fajir for publication and distribution, p. 65.

Kushk, A. (1983). One of the Functions of the Phoneme: An Attempt to Morphological, Syntactic and Semantic Understanding. 1st edition. Al-Salam House: Al Madina Print House.

Lasheen, A. (1982). Quran Intervals. Al-Riyad: AlMareekh House, p. 45.

Mazidi, M. (2020) Surat Al-Bayinah - A Semantic Stylistic Study, No. 55, Iraq: Journal of the Islamic University College. pp. 516 and 520.

Odeh, kh. (1994). The Stylistic Approach in the Studying of Text. An-Najah University Journal for Research, vol. 2 (8), p. 100.

Saed, M. (2014). Stylistic Phenomena in the Holy Quran - Surat Al-Mursalat as a Model. Algeria: Hassiba BenbouAli University of Chlef, pp. 97-98.

Salama, M. (2002). Rhetorical Miracles in the Holy Quran. House of Arab Horizons, p. 424.

Saleh, B et al. (2011) Surat Al-Bayinah - Analytical Study, No. 53, Iraq: Diyala Journal, p. 10.

Shamili, N. et al. (1432AH). A Stylistic Study. Human Sciences and Cultural Studies Academy: Journal of the Horizons of Islamic Civilization, vol. 1 (14), p. 71.